

ذوب النصار

[91] شداد نحو صفوف أهل الشام (1)، وهو يرتجز ويقول: يا رب اني تائب اليكا قد اتكلت سيدي عليكما قدما ارجي (2) الخير من يديكا فاجعل ثوابي أملي اليكا (3) قال عبد الله بن عوف الزدي: واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلّة (4)، وتحدثوا في ترك القتال، فبعضهم يوافق، وبعضهم يقول: أن ولينا ركبنا السيف، فلا نمشي فرسحا حتى لا يبقى منا واحد (5)، وانما نقاتل حتى يأتي الليل ونمضي، ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الرايزة فرفعها، واقتتلوا أشد قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، واقترب الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا (6) من جانب البر، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت (7)، فلقه الأعراب فأخبروه بما لقي الناس. ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس وكان يقول لأصحابه: عدوا لغارتكم هذه (8) أكثر من عشر، ودون الشهر، ثم يجيئكم نبا هتر، من طعن بتر، وضرب هبر (9)، وقتل جم وأمرهم، فمن لها ؟ أنا لها، لا تكذبن أنا لها (10). (1) في (ف) و (ب): صفوف الشام. (2) في (خ): قديما أرجو. (3) في (ف) و (خ): لديكا. (4) كلمة (والقلّة) ليس في (ف). (5) في (ف): أحد منا. (6) في (ف): قريبا. (7) هيت: سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندي، ويقال: البلندي، بلدة على الفرات فوق الأنبار. (مراسد الاطلاع: 3 / 1468). (8) في الطبري: لغازيكم هذا. (9) في (خ): هتر. الهتر: العجب والداهية، وضرب هبر: أي قاطع. (10) تاريخ الطبري: 5 / 605 - 606.